2

تنمية قدرات ضحايا العنف الأسري في ضوء التجارب الوطنية والدولية.

أ. انجود محمد زايد آل مجحود.
جامعة أم القرى. ومفتش نساء بمكتب الزواج
بالعاصمة المقدسة وزارة الداخلية.

ملتقى
حماية الأسـرة
مـن العنف الأسري

تحت شعار "بيوت مستقرة لا تعرف العنف"

القصيم - بريدة 26 - 27 / 10 / 1442 الموافق 7 - 8 / 6 / 2021 م

أولاً: مشكلة البحث.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين . أما بعد :

احتل موضوع العنف ضد المرأة مكانة بارزة على الصعيد الدوليّ، حيث سعت الجهود والمبادرات والاتفاقيات إلى العمل على تحقيق العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة، والاعتراف بحقوق المرأة ومناهضة كافة أشكال العنف ضدها. (دليل الرعاية الصحيّة لحالات العنف الأسري ضد المرأة).

ويعدُّ العنف الأسريّ على غرار بقية أنواع العنف – أكثر خطورة على الفرد والمجتمع، وتكمن خطورته في أنه ليس كغيره من أشكال العنف ذات الآثار المباشرة تظهر في إطار علاقات الصراع بين السلطة، وبين الجماعات السياسيّة والدينيّة، بل إن آثاره المباشرة المترتبة عن علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة غالبًا ما تحدث خللا في نسق القيم، واهتزازا في نمط الشخصيّة خاصة عند الأطفال مما يؤدي في النهاية وعلى الأمد البعيد إلى خلق أشكال سلبية من العلاقات والسلوك وأنماط من الشخصية المهتزة نفسيًّا وعصبيًّا، وهذا كفيل في حد ذاته بإعادة إنتاج العنف داخل الأسرة والمجتمع . (حمزاوي ، ٢٠١٢ م، ص....)

كما تعد هذه الظاهرة من أهم معوقات مشاركة المرأة في التنمية، نظرا إلى ما يترتب عليها من آثار اجتماعيّة ونفسيّة مدمرة للمرأة ، لذا ظهر الاهتمام بقضايا المرأة عالميًّا وإقليميًّا ومحليًّا، لأنه أصبح من المؤكد عدم قدرة أي مجتمع على النهوض، وتحقيق التنمية مع إضعاف نصفه بل إن المرأة تمثل النصف الأفضل من المنظور التنمويّ، فالمرأة وإن كانت تمثل حوالي نصف المجتمع من حيث العدد، فهي أكبر من ذلك بكثير من حيث الكيف؛ لأنه العامل الأساسي في تربية النصف الآخر(فالأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق) ، لذا فمشاركة المرأة في التنمية يعد أحد المؤشرات التي يقاس عليها تقدم الأمم ونهوضها، ومن المؤشرات المهمة في ترتيب الدول في أدلة التنمية البشريّة المختلفة .

وترتبط ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعوديّ بالعادات والتقاليد المتوارثة التي تفرق إلى حد كبير بين الرجل والمرأة، وعادة ما تضع المرأة في أدنى درجة، ومن ثم تكون المرأة هدفًا مباشرًا لتسلط الرجل، أو هدفا غير مباشر من خلال ممارسته العنف ضدها بشقيه الماديّ والرمزيّ انتقامًا من أشياء أخرى لا علاقة لها بالمرأة موضوع العنف . (عبد المجيد ،٢٠١٥ م، ص ١٢٢)

وقد تكون المرأة أكثر تعرضًا من الرجل للعنف لعدة أسباب منها : (مكي ، رجاء وعجم ، سامي ، ٢٠٠٨م، ٤٣)

- القيم الاجتماعيّة والثقافيّة السائدة (سيادة القيم الذكورية، ونظرة المجتمع إلى القوة والعدوانيّة).
- التربية الاجتماعيّة التي تخلق لدى المرأة وعيًا زائفًا بذاتها باعتبارها الجنس الأدنى، والأضعف وعليه فوجودها لا يتحقق إلا بالرجل ومن خلاله.
- الأنظمة الاقتصاديّة والقانونيّة بحيث تغيب القوانين الخاصة بالعنف المنزليّ، وتميّز القوانين

المرعية الإجراء (القوانين الجزائيّة، وقوانين الأحوال الشخصيّة) في الحقوق والواجبات من بين الرجل والمرأة (كالتقسيم في عمل المرأة والرجل).

- المؤسسات المجتمعيّة، وغياب الخدمات الاجتماعيّة الداعمة لضحايا العنف كدور الحماية للنساء والأطفال، وقلة مراكز الاستماع، والإرشاد النفسيّ والقانونيّ.

- تأثير المحيط الاجتماعيّ غياب الروادع الاجتماعيّة في حال كان المحيط المباشر (العائلة الممتدة، الجيران ، الأصدقاء) يبيح العنف ضد المرأة، أو يشجع عليه .

- العوامل النفسيّة، والاضطرابات العقليّة؛ كالنقص في مهارات التواصل، أو تبني الأوليات الدفاعيّة؛ كالتعويض، والإسقاط وقد تصل أحيانا إلى الإصابة بالاضطرابات، أو الأمراض العقليّة .

ولقد تعددت أسباب العنف الأسريّ وسط العديد من النظريات العلميّة التي حاولت أن تجد تفسيرًا لهذه الظاهرة داخل الأسرة، إذ يرى بعضهم أن معظم النظم تعطي الزوج الحق في التصرف في شؤون الأسرة مما يخوّل له حق استعمال كل سبل العنف داخل الأسرة ، وقد تعددت مدارس تفسير الظاهرة وسط الأشخاص الذين لديهم ميل للاعتداء، واستعمال القوة إذ يؤكد بعضهم منها أن العدوان لا تحركه إلا دوافع غريزية، وأن الشخص يعبر عن عدوانه، كلما تعرض إلى نوع من الإحباط، ويصبح ردة فعل آليًّا هو العنف، وهذا أقرب إلى مدرسة التحليل النفسيّ المنسوب إلى فرويد بينما يذهب بعضهم إلى أن كل شكل من أشكال العنف تسبقه حالة عدوان يكون مسبوقا بحالة إحباط ، وعموما يمكن تصنيف أسباب العنف الأسريّ إلى أسباب نفسيّة ، وأسباب ذاتيّة ، وأسباب اجتماعيّة، وأسباب ثقافيّة . (حمزاوي ، سهي ، ٢٠١٢م، ص) ، كما أشارت دراسة (الرديعان ، خالد عمر، ٢٠٠٨م، ص) إلى أن من أسباب العنف تمسك المرأة برأيها، وكثرة متطلباتها الماديّة، وعدم طاعة الزوج أو الولي، وبسبب الفروق الفردية بين الجنسين، وسيادة منظومة قيم اجتماعيّة يظهر العنف ضد المرأة إضافة إلى ضعف أنظمة الحماية، وصعوبة وصول الضحايا إلى الأجهزة الضبطية، وعدم توفر مراكز إرشاد أسريّ، وإحجام المرأة عن طلب المساعدة ممن حولها ، كما أوضحت دراسة (عمران ، منال ، ٢٠٠٥م) إلى أن أهم أسباب انتشار جرائم العنف الأسريّ ضد المرأة من حيث الأهمية هي العوامل الاقتصاديّة، وتتمثل في الضغوط الحياتيّة الظروف الاقتصاديّة الخانقة، وتطلعات المرأة الاقتصاديّة ونزعتها الإسرافيّة في الاستهلاك ، يليها العوامل الاجتماعيّة، فالخلافات الأسريّة، وإصرار المرأة على طلب الطلاق، وأخيرًا العوامل الثقافيّة كثالث أهم العوامل المؤديّة إلى ارتكاب جرائم العنف الأسري وحدوثها ضد المرأة، وفي مقدمتها بعض الأفكار والتقاليد المرتبطة بطبيعة المرأة ومكانتها في المجتمع ، كما أوضحت دراسة جلينداً وآخرون ٢٠٠٨م أن العنف الموجه ضد المرأة يأتي من أقرب الأشخاص، كالزوج، والأبناء، ثم الأطراف الأخرى ، وأن العنف يكون بسبب فقدان الضبط، وعدم إشباع الحاجة إلى الاستقلال، و بسبب الخوف والتهديد، وعدم تقدير الذات .

ومن الأسباب التي تدفع النساء إلى لاستمرار في علاقة عنيفة؛ حيث يمارس العنف الزوجيّ ما يلي: (مكي ، رجاء وعجم ، سامي ، ٢٠٠٨ م)

- الخجل من وضعهن يدفعهن إلى نكران العنف .
- الخوف من ردود فعل الزوج المعنف خوف الضحية من الإقدام على فعل قد يضاعف من خطورة الوضع .
- الخوف من أن تصبح مهجورة معزولة الخوف من نبذ أسرتها الأصليّة لها في حالة اتخاذها قرار مماثل .
- الخوف من النبذ المجتمعيّ .
- العزلة الاجتماعيّة التي تعيش في إطارها / نقص الدعم أو غيابه.
- التبعية الاقتصاديّة للزوج .
- التبعية النفسيّة، واعتقاد المرأة بأنه لا يمكنها إعادة بناء حياتها.

هذا وتشهد الأسرة السعوديّة الكثير من مظاهر العنف ضد المرأة سواء كان عنفًا رمزيًّا، أو ماديًّا مباشرًا ، حيث أوضحت نتائج دراسة (عبد المجيد ، محمد سعيد ، ٢٠١٥م، ص ١٢١) أن الغالبية العظمى من النساء تعرضن لأشكال العنف المختلفة خاصة العنف اللفظيّ داخل نطاق الأسرة سواء من قبل الأب، أو الزوج، أو الأخ، وأيضًا تعرضت غالبية النساء للعنف بدون وجود مبرر، أو سبب مقنع لهذا العنف ، كما أوضحت دراسة (الغانم ، كلثم علي الغانم ، ٢٠١٠م) أهم خصائص ضحايا العنف الأسريّ بوصفها وسيلة للكشف المبكر عن الضحايا، ومنها : أن معظم ضحايا العنف الأسريّ من النساء (الزوجات) والأطفال ، والمعتدي يكون الذكر في الأسرة (الزوج – الأب – الأخ) ، صغر سن الضحية (الزوجات شابات) ، و أن الضرب نمط الاعتداء الشائع .

هذا والخدمة الاجتماعيّة باعتبارها مهنة إنسانيّة تعمل على مساعدة الأفراد، والجماعات والمجتمعات، ومواجهة الظواهر، والمشكلات المجتمعيّة، ومنها العنف الأسريّ، فهي تحاول مواجهة تلك الظاهرة من خلال بيان تأثيراتها السلبيّة علي جميع أفراد المجتمع، وخاصة النساء ضحايا العنف الأسريّ من ناحية، والعمل على تنمية قدراتهم وإمكانيتهم المتنوعة، والاستفادة منها في عملية التنمية من ناحية أخرى .

وعليه أصبح من الأهمية تناول هذه الظاهرة بعناية أكبر باعتبارها ظاهرة ذات تأثير بالغ على استقرار المجتمع وتكوينه لما تتضمنه من آثار نفسيّة واجتماعيّة بالإضافة إلى آثار اقتصاديّة . خاصة أن الأسرة هي أول خليّة اجتماعيّة تتولى الفرد بالرعاية والحماية، فإذا ما صلحت صلح المجتمع كله، ولذا لابد من تضافر كافة المهن والتخصصات الإنسانيّة للحفاظ على هذا الكيان الأسريّ متماسكًا . (عبد العزيز ، عزة عبد الجليل ، ٢٠١١م، ص ١٦٨٧) ، كذلك من الأهمية الوقوف على عدد من التجارب الوطنيّة والدوليّة في تنمية قدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ ، حتي يمكن الاستفادة منها في المجتمع السعوديّ.

هذا وتبقى إشكاليّة العنف الأسريّ هي إشكاليّة التنسيق بين المنظمات (منظمات المجتمع المدنيّ)

التي تهتم بمواجهته، ما لم تتفق و تتوافق فيما بينها، وضمن تبادل آلية يمكن من خلالها توافر فهم مشترك بموضوع العنف الأسريّ .

وقد يكون من الصعب حصر الآثار التي يتركها العنف على المرأة، وذلك لأن المظاهر التي يأخذها هذا الجانب كثيرة و متعددة، ومع ذلك نستطيع أن نضع أهم الآثار وأكثرها وضوحًا، و بروزًا على صحة المرأة النفسيّة والعقليّة (هذا بالطبع لا يعني أن المرأة تتعرض لها جميعًا، بل قد تتعرض لواحد من هذه المظاهر حسب درجة العنف الممارس ضدها) ومن هذه الآثار : (مكي ، رجاء وعجم ، سامي ، ٢٠٠٨م، ص ٤٦).

- فقدان المرأة لثقتها بنفسها، وكذلك احترامها لنفسها.
- شعور المرأة بالذنب إزاء الأعمال التي تقوم بها.
- احساسها بالاتكالية، والاعتماديّة على الرجل .
- إحساسها بالعجز.
- شعورها بالإحباط والكآبة .
- احساسها بالإذلال والمهانة.
- عدم الشعور بالاطمئنان، والسلام النفسيّ والعقليّ.
- اضطراب في الصحة النفسيّة .
- فقدانها الإحساس بالمبادرة، و اتخاذ القرار.

ولا شك أن هذه الآثار النفسية، أو بعضها تفضي إلى أمراض نفسيّة أو نفسيّة – جسديّة متنوعة كفقدان الشهيّة، واضطراب الدورة الدمويّة، واضطراب المعدة، و آلام وأوجاع، وصداع في الرأس ... إلخ . فعند تعرض النساء إلى العنف الأسريّ تصبح المرأة ضحية، وتتعرض إلى ما يعرف باضطراب ضغوط أو كرب ما بعد الصدمة Post-traumatic stress disorder ويعد العنف الأسريّ هنا أحد الحوادث الصدميّة لما له آثار سلبيّة على المكونات الذاتيّة لشخصيّة المرأة على المستوى الجسميّ والنفسيّ والعقليّ والاجتماعيّ، بالإضافة إلى آثار سلبيّة على الجوانب البيئيّة المحيطة بالمرأة.

وتري الباحثة أن من أهم الآثار السلبيّة للعنف الأسريّ هو التأثير على قدرات النساء كضحايا للعنف الأسريّ، حيث يعد ضعف القدرات هنا أحد معوقات برامج التدخل المهني في الخدمة الاجتماعيّة للحد من العنف الأسريّ. حيث يشير مفهوم القدرات إلى أنه أفضل مستوى يحتمل أن يصل إليه الفرد في عمله إذا ما حصل على أنسب تدريب أو تعليم، وقد تكون قدرة عقليّة أو قدرة يدويّة، أو قدرة مهنيّة . (بدوي ، أحمد ذكي ، ١٩٩٣م ، ص ٥٠) .

كما تتصور الباحثة أن تنمية القدرات على مستوى النساء ضحايا العنف الأسريّ يشير إلى تنمية المعارف ، والقيم والمهارات التي تساعدها على أداء مهامها وأدوارها الاجتماعيّة بكفاءة وفاعليّة، وقد يتم ذلك من خلال التعليم والتدريب، حيث أكدت دراسة (ديمو وآخرون ١٩٨٧م) على اهمية تنمية قيم الدعم والاتصال والمشاركة من قبل الوالدين، وأنها تؤثر بصورة إيجابيّة في تقدير الذات لدى الأبناء، مما يظهر

أهمية تنمية الحب والاتصال والمشاركة كأسلوب للتعامل بين الآباء والأبناء ، وأكدت على ذلك دراسة (شوكت ، محمد ، ١٩٩٣م) حيث أشارت إلى أهمية معرفة أساليب المعاملة الوالدية القائمة على الديمقراطية والاستقلال ، والبعيدة عن التسلط والاتكال، أو الاعتماد الزائد على الأب والأم . ومن الأهمية أيضا الإشارة إلى بعض الموضوعات التي يجب التركيز عليها عند تنمية قدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ، ومنها موضوعات خاصة بتدريب المرأة المعنفة على أساليب المعاملة الزوجيّة وفقا لأسس علمية ، وتوجيه المرأة المعنفة إلى مؤسسات المجتمع الإنتاجيّة، والتي تحقق لها الاستقلال الماديّ ، وتدريب المرأة المعنفة على كيفية التعامل مع المشكلات الأسريّة . (عبد العزيز ، عزة عبد الجليل ، ٢٠١١م، ص ١٦٨٩).

وبناء على ما تقدم تتحدد قضية البحث الحاليّ في سؤال مؤداه " كيف يمكن الاستفادة من التجارب الوطنيّة والدوليّة في تنمية قدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ في المجتمع السعوديّ ؟

ثانياً: أهداف البحث .

١- الوقوف على نماذج من التجارب الوطنيّة والدوليّة في تنمية قدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ.

٢- تحديد أوجه الاستفادة من التجارب الوطنيّة والدوليّة في تنمية قدرات ضحايا العنف الأسريّ في المجتمع السعوديّ .

٣- محاولة التوصل إلى مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تنمية قدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ في المجتمع السعوديّ .

ثالثاً: تساؤلات البحث.

١- ما التجارب الوطنيّة والدوليّة في تنمية قدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ ؟

٢- ما أوجه الاستفادة من التجارب الوطنيّة والدوليّة في تنمية قدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ في المجتمع السعوديّ .

٣- ما أهم المقترحات التي يمكن أن تسهم في تنمية قدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ في المجتمع السعوديّ .

رابعاً: التوجهات النظريّة.

سوف تعتمد الباحثة في الدراسة الحاليّة على مجموعة من المفاهيم تعد بمثابة التوجهات النظريّة للدراسة، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

١ / مفهوم القدرات :

اختلف الباحثون فيما بينهم في وضع تعريف محدد للقدرات، فمنهم من عرفها بأنها: قدرة الفرد على نقل المعرفة الكامنة داخله، وإنتاج معرفة جديدة تظهر بصورة منتجات وعمليات فيها نوع من الجدة والتفرد. في حين أشار بعضهم إلى أن القدرة هي مهارة من مهارات التفكير الإبداعيّ تجعل الفرد أكثر حسًا

للمشكلات، وجوانب النقص والتغيرات في مجال المعرفة والبحث عن الحلول، والتنبؤ وصياغة الفرضيات، واختبارها وتعديلها من أجل التوصل إلى نتائج جديدة يستطيع الفرد نقلها إلى الآخرين . (إسماعيل ، نهلة حامد ، ٢٠٢٠م) ، كما تعرف القدرة بأنها: كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الحاضرة من أعمال عقليّة، أو حركيّة سواء كان نتيجة تدريب، أو من دون تدريب، وقد تكون القدرة بسيطة، أو مركبة، أو فطريّة أو مكتسبة . (راجح ، أحمد عزت ، ١٩٩٥م، ص ١٣٦) .

٢ / مفهوم الضحية :

الضحية هي أي شخص يصاب بضرر أو أذى (جسديّ، أو عقليّ)، أو خسارة ماديّة، أو أذى اجتماعيّ آخر، سواء كان هذا الضرر بسبب سلوك، أو جريمة بموجب القانون الدوليّ، أو كان سلوكاً منافياً ومنتهكاً لحقوق الإنسان المعترف بها دولياً. (عباس ، أمل عبد الكريم ، ٢٠١٠م) ، كما تدور الضحية بين المظلومية والظالميّة، ونظريّة المؤامرة، وهي بالأحرى خلل في الهوية، فاللوم لوم غيره يمنحنا الشعور بأننا على حق، ويسهم في إنقاذ اعتبارنا الداخليّ الذاتيّ وهو مفهوم يحاول إسقاط الشعور بالبؤس على الخارج . (مكي ، رجاء وعجم ، سامي ، ٢٠٠٨م) .

٣ / مفهوم العنف الأسريّ :

العنف هو سلوك يؤدي إلى إيذاء شخص بشخص آخر كلاميًّا أو فعليًّا، وهو شيء غير مرغوب فيه لما يؤدي إليه من نتائج سلبيّة فكيف إذا كان هذا الأمر يطول الأسرة التي من المفترض أن يكون المكان الأكثر أمانا وسكينة حيث الزوج والزوجة والأبناء(حمزاوي ، سهي ، ٢٠١٢م)، وعرفت الجمعيّة العامة للأمم المتحدة العنف على أنه اعتداء جسديّ أو معنويّ مقصود من جهة تتمتع بسلطة ماديّة أو معنويّة على جهة أخرى ، وقد تكون هذه الجهة فردًا، أو جماعة، أو طبقة اجتماعيّةر أو دولة تحاول إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديًّا، أو اجتماعيًّا أو سياسيًّا مما يتسبب في إحداث أضرار ماديّة أو نفسيّة، أو معنويّة للفرد أو جماعة، أو طبقة اجتماعيّة، أو دولة أخرى . (مكي ، رجاء وعجم ، سامي ، ٢٠٠٨م، ص ٤٣)

والسلوك العدوانيّ هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى سواء أكان بالفرد ذاته، أم بالآخرين؛ نتيجة الإحباط أو مواقف الغضب أو المنافسة الزائدة . كما اختلفت التعريفات في تصنيف العدوان : قال بعضهم يصنفه على أنه عدوان مباشر، وعدوان غير مباشر، وعدوان بدنيّ، وعدوان لفظيّ، وعدوان سلبيّ، وعدوان إيجابيّ ، كما أشارت التعريفات إلى نية (القصد) في الإيذاء بطريقة معينة، وكذلك (الهدف) ، كما اشترط بعضهم في السلوك العدوانيّ ضرورة الاستمراريّة والتكرار . وعلى ضوء ذلك يعرف الباحث السلوك العدوانيّ بأنه س لوك يتسم بالأذى أو التدمير، أو الهدم سواء أكان موجهاً ضد الآخرين أم ضد الذات، وسواء تم التعبير عنه في شكل بدنيّ، أو شكل لفظي، وبشكل مستمر ومتكرر. (ضيدان ، الحميدي محمد ، ٢٠٠٣ م) .

أما العنف الأسريّ فهو كل عنف يقع في إطار العائلة، ومن قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة، أو ولاية، أو علاقة بالمجني عليه .

وأنواع العنف الأسريّ متعددة نذكر منها سوء المعاملة، أو الإهمال للأطفال وكبار السن ، واستغلال الأطفال خاصة الاستغلال الجنسيّ (اغتصاب – تحرش جنسيّ – البغاء ببعض أنواعه) ويأخذ هذا العنف أشكالا أخرى، وبشكل عام أن العنف الأسريّ يطال فئات النساء والأطفال، وكبار السن . (مكي ، رجاء وعجم ، سامي ، ٢٠٠٨م، ص ٤٢).

كما أن العنف الأسريّ هو السلوك الذي يقوم به أحد أفراد الأسرة دون مبرر مقبول، ويلحق ضررًا ماديًّا، أو معنويّا أو كليهما بفرد آخر الأسرة نفسها، ويعني ذلك بالتحديد الضرب بأنواعه ، وحبس الحريات ، والحرمان من حاجات أساسيّة والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد، والسب والشتم ، والتسبب في كسر، أو جروح جسديّة أو نفسيّة . (حمزاوي ، سهي ، ٢٠١٢ م)

كما يقصد بالعنف ضد المرأة : كل ممارسة تسلط أو عنف على المرأة في الحياة العامة، أو في الحياة الخاصة، ويهدف إلى تهديدها أو تخويفها، والمس من كرامتها سواء كانت هذه المرأة زوجة، أو ابنة، أو أختًا و سواء أكان هذا العنف معنويًّا، أو جسديًّا، أو جنسيًّا . (عبد المجيد ، محمد سعيد ، ٢٠١٥م، ص ١٢٦).

<u>تعريف العنف الأسريّ ضد المرأة من منظور حقوق الإنسان:</u>

تنامى توجه النظر إلى العنف، وخصوصا العنف ضد المرأة كمسألة حقوق إنسان، وتعريفه على النحو الآتي:

العنف القائم على أساس نوع الجنس، الذي ينال من تمتع المرأة بحقوق الإنسان، والحريات الأساسيّة بموجب القانون الدوليّ العام، أو بمقتضى اتفاقيات محددة لحقوق الإنسان، أو يبطل تمتعها بتلك الحقوق والحريات. إن فهم العنف ضد المرأة باعتباره مسألة حقوق إنسان لا يستثني الجهود الأخرى كجهود التعليم والصحة، والتنمية والعدالة الجنائية، بل إن معالجة العنف ضد المرأة كمسألة حقوق إنسان تشجع استجابة كليّة لا تتجزأ، وتضيف بعدًا من أبعاد حقوق الإنسان إلى عمل مختلف القطاعات، كما تدعو إلى تعزيز وتعجيل المبادرات في كل المجالات لمنع العنف ضد المرأة، والقضاء عليه، بما في ذلك قطاعات العدالة الجنائيّة والصحة والتنمية، والشؤون الإنسانية، وبناء السلام والأمن، وقد قدم الإعلان العالميّ لمناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة تعريفًا شاملا للعنف ضد المرأة على أنه: "أي اعتداء ضد المرأة مبنيّ على أساس الجنس، والذي يتسبب في إحداث إيذاء، أو ألم جسديّ أو جنسيّ، أو نفسيّ للمرأة، ويشمل التهديد بهذا الاعتداء، أو الضغط، أو الحرمان التعسفيّ للحريات سواء حدث في إطار الحياة العامة، أو الخاصة ".(دليل الرعاية الصحيّة لحالات العنف الأسريّ ضد المرأة).

<u>أشكال العنف الأسريّ ضد المرأة:</u>

وتتعدد أشكال العنف الأسريّ، ومنها العنف الجسديّ، والجنسيّ، والنفسيّ الذي يمارس الزوج باتجاه زوجته، والعنف النفسيّ والجسديّ الذي تمارسه الزوجة ضد زوجها، والعنف النفسيّ والجسديّ الذي يمارس ضد أحد أفراد الأسرة . (حمزاوي ، سهي ، ٢٠١٢ م).

خامسا : عرض نماذج من التجارب الوطنيّة و الدوليّة في تنمية قدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ .

١ ـ تجربة المملكة العربيّة السعوديّة في تنمية قدرات ضحايا العنف الأسريّ

تتعدد الجهود التي تبذلها المؤسسات الاجتماعيّة المعنية بمواجهة العنف الأسريّ بالمجتمع السعوديّ، ومنها علي سبيل المثال :

لجان الحماية من العنف والإيذاء الأسريّ .

والتي تم إنشاؤها عام ١٤٢٥هـ بتعميم من سعادة وكيل وزارة الصحة للشؤون التنفيذية في كافة المنشآت الصحيّة في مختلف مناطق المملكة العربيّة السعوديّة لمكافحة إساءة معاملة الأطفال والعنف الأسريّ . (عبد العزيز، عزة عبد الجليل ، ٢٠١١م).

اللائحة التنفيذيّة لنظام الحماية من الإيذاء .

حيث صدرت هذه اللائحة بقرار معالي وزير الشؤون الاجتماعيّة عام ١٤٣٥ هـ

وأوضحت اللائحة في مادتها الثانية أنه في سبيل إيجاد بيئة خالية من حالات الإيذاء تقوم وزارة الشؤون الاجتماعيّة بالمملكة باقتراح التدابير الوقائيّة المناسبة للحماية من الإيذاء، وذلك بالتعاون مع الجهات العامة، أو الخاصة ذات العلاقة بالحماية من الإيذاء، والعمل على تنفيذ المناسب منها .

كما أظهرت اللائحة في مادتها الرابعة وجود مركز لتلقي البلاغات حيث يقوم باستقبال البلاغات من كافة مناطق المملكة عن حالات الإيذاء سواء من الأشخاص، أو من الشرطة، أو من غيرها من الجهات العامة أو الخاصة، ويقوم بعد التأكد من هوية المبلغ بتوثيق البلاغ، وحصر مرفقاته وبيانها إن وجدت ولا تقبل البلاغات من مجهولي الهوية . ثم يحيل المركز البلاغ إلى وحدة الحماية الاجتماعيّة المختصة في المنطقة مقر الجهة المبلغ عنها لتتولي مباشرة مهامها تجاه البلاغ . (اللائحة التنفيذية لنظام الحماية من الإيذاء ، ١٤٣٥ هـ).

٢ ـ تجربة جمهورية مصر العربيّة في تنمية قدرات ضحايا العنف الأسريّ .

حيث تنوعت الجهود التي تبذلها مصر في مواجهة العنف الأسريّ ما بين حملات التوعية والاهتمام بالقيم، والأخلاق، واقتراح تشريعات قانونيّة خاصة، تلك التي تطبق على الزوج الذي يمارس العنف ضد زوجته، ومن هذه الجهود عدد من المبادرات التي أطلقها المجلس القوميّ للمرأة، ومنها إنشاء مكتب شكاوي المرأة ، وحملة (مش قبل ١٨) لمواجهة زواج القاصرات ، كما خصصت وزارة التضامن الاجتماعيّ بيوتًا آمنة للنساء لإيواء ضحايا العنف من خلال مراكز لاستضافة المرأة وتوجيها، أو الفتاة التي تتعرض للعنف، وليس لها مأوي، وكذلك مراكز للإقامة لفترة معينة ومساعدتها على تخطي الصعاب من خلال ٩ مراكز منتشرة على مستوى أنحاء الجمهوريّة .

٣ ـ تجربة دولة تونس في تنمية قدرات ضحايا العنف الأسريّ.

توجد مجموعة من الجهود والتي تزيد من وعي المرأة بحقوقها، وبوجود القوانين التي تضمن تلك الحقوق، ومنها إصدار قانون عام ٢٠١٨م لمكافحة العنف ضد المرأة بهدف تشديد العقوبات في قضايا العنف الأسريّ مما يقلل من كافة أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعيّ من أجل تحقيق المساواة،

واحترام الكرامة الإنسانيّة، وضمان حماية المرأة من المضايقات في الأماكن العامة، وتجريم التمييز في الأجر على أساس الجنس ، كما أن هناك حملات إلكترونيّة منها حملة (أنا أيضًا) ، والتي تهدف إلى تسليط الضوء على العنف الأسريّ، ومساندة المرأة الضحية، وفضح ممارسات العنف ضد المرأة وحملة (لا تسكت ... تكلم) لحث النساء على كشف ما يتعرضن له من عنف .

٤ ـ تجربة الأردن في تنمية قدرات ضحايا العنف الأسريّ.

حيث تتعدد المؤسسات المعنية بتقديم الدعم والمساعدة لضحايا العنف الأسريّ، ومنها :

أ ـ مؤسسة نهر الأردن لدعم ضحايا العنف الأسري . ب ـ مديرية حقوق الإنسان وشؤون الأسرة لتقديم التوعية والاستشارات القانونية . ج ـ جمعية حماية الأسرة والطفولة لرصد حالات الإساءة والعنف ضد الأطفال والمرأة . د ـ اتحاد المرأة الأردنيّة لتقديم خدمات للمرأة والطفل، وتقديم التوعية والتثقيف لهم . هـ ـ المشروع الميدانيّ للتوعية بالعنف الأسريّ ضمن مشروع القطاع الخاص لصحة المرأة لتوعية النساء بالعنف الأسريّ، والقضايا المرتبطة بها، وتقديم المشورة والإرشاد للنساء المعنفِات . و ـ إدارة حماية الأسرة لاستقبال الحالات، وتلقي البلاغات والشكاوى المتعلقة بحالات العنف الأسريّ . (دليل الرعاية الصحيّة لحالات العنف الأسريّ ضد المرأة).

سادسا : أوجه الاستفادة من التجارب الوطنيّة والدوليّة في تنمية قدرات ضحايا العنف الأسريّ في المجتمع السعوديّ .

تعتقد الباحثة أنه يمكن الاستفادة من التجارب الوطنيّة والدوليّة في تنمية قدرات ضحايا العنف الأسريّ في المجتمع السعوديّ، والتي تتمثل في تنمية المعارف ، والقيم والمهارات، وذلك على النحو الآتي:

أ / تنمية معارف ضحايا العنف الأسريّ.

حيث أوضحت هذه التجارب أن هناك معارف من الأهمية تنميتها لدي النساء ضحايا العنف الأسريّ، وهي مرتبطة بموضوعات متعددة ومنها :

زيادة وعي النساء بأشكال العنف الأسريّ، والأسباب والدوافع الحقيقيّة الملموسة للعنف الأسريّ، ومعرفة الآثار السلبية المترتبة علي العنف الأسريّ، ومحاولة مواجهتها، والتعامل الإيجابيّ معها .

بالإضافة إلى : زيادة وعي المرأة بحقوقها الشرعيّة والقانونيّة . (عبد العزيز ، عزة عبد الجليل ، ٢٠١١م، ص ١٦٩)

كذلك من الأهمية مساعدة الزوجين على فهم نمط شخصيّة كل منهما، والتعامل في ضوء هذا ومحاولة تجنب الأسباب التي تدفع كل منهما إلى استخدام العنف، وتزويد النساء بمعلومات ومعارف مرتبطة بالقوانين الخاصة بالأسرة، والتي توضح حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة، بالإضافة إلى توعية النساء بالمجالات التي تساعدها في زيادة دخل الأسرة .

وفيما يتعلق بالمعارف المتعلقة بأشكال العنف الأسريّ، فمنها :

العنف الجسديّ: ويقصد به الاستخدام المتعمد للقوة الماديّة، أو التهديد باستخدامها ضد الشخص نفسه، أو ضد أي فرد في الأسرة، يؤدي أو يحتمل أن يؤدي إلى أذى و يشتمل على: الضرب باليد، أو الركل بالرجل

أو باستخدام أداة ، الحبس والتقييد، والدفع والشد من الشعر، أو من الأجزاء الأخرى للجسم.

العنف الجنسيّ: وهو القيام بأي فعل بدافع جنسيّ، أو أي محاولة للقيام بفعل جنسيّ ضد رغبة الطرف الآخر يمكن أن يؤدي إلى عواقب جنسيّة وجسديّة أو نفسيّة بهدف إلحاق الأذى أو فرض السيطرة. ويشمل: الاغتصاب، والتحرش بالإناث، وأية تعليقات جنسيّة مرفوضة، والتسبب في نقل الأمراض المنقولة جنسيًّا.

العنف النفسيّ: وهو القيام بأي فعل أو الامتناع عن القيام بفعل يسبب أذى نفسي بهدف فرض السيطرة والتأثير سلبًا على القدرات الذاتيّة للمرأة، ويشمل: عزل المرأة، وإذلالها أو إحراجها. والتهديد والتخويف، والصراخ العدوانيّ، والغيرة الشديدة أو الهوس، والاتهامات الباطلة، والكذب، وعدم الوفاء بالوعود، ورفض تقديم المساعدة في حالة المرض أو الإصابة، والمقارنة السلبية مع أقرانها ، وكثرة الانتقادات.

العنف الاقتصاديّ: وهو حرمان المرأة من الحصول على الموارد الأساسيّة، والتحكم بها ويشمل: عدم الإنفاق على الأسرة ، و الحرمان من الميراث ، و الإجبار على العمل أو على ترك العمل ، و الاستيلاء على الراتب، والموارد الماليّة الأخرى.

الممارسات التقليديّة المؤذية: يمكن أن تشارك فيها الأسرة والمجتمع المحليّ، وتشمل: تفضيل الذكر من الأولاد على الأنثى، وإهمال البنات إهمالا منهجيًا ، و الزواج المبكر، والعنف المتصل بالمهر، و إساءة معاملة المطلقات، والأرامل.

وفيما يتعلق بالمعارف المتعلقة بأسباب العنف، فيمكن تقسيم الأسباب إلى أربعة مستويات: (دليل الرعاية الصحيّة لحالات العنف الأسريّ ضد المرأة).

المستوى الأول: العوامل المتعلقة بالأفراد: وهي الخصائص البيولوجيّة، والصفات المكتسبة للأفراد والتي قد تزيد من احتماليّة ممارستهم للعنف ضد غيرهم، أو تعرضهم للعنف من قبل آخرين، ومنها:

- العوامل الشخصيّة الخاصة بالأفراد الممارسين للعنف:

حيث يزيد من احتماليّة لجوء هؤلاء الأفراد إلى السلوك العنيف داخل أسرهم مثل: ما يلي :

سوء الوضع الوظيفيّ، والإنجاز المهنيّ غير المتكافئ مع المستوى التعليمي.

- وجود درجة عالية من الغضب والعدوانيّة، أو خلل في الشخصيّة .
- العوامل المتعلقة بالأفراد المتعرضين للعنف :

هناك عوامل تزيد من احتمالية تعرض المرأة للعنف بشكل عام، مثل :

العنف في العائلة الأصليّة للمرأة سواءً بالتعرض له، أو بمشاهدته.

الزواج في سن مبكر.

المستوى الثاني: العوامل المتعلقة بطبيعة العلاقة الأسريّة:

أن وجود مجموعة من الأفراد داخل العلاقة الأسريّة تفرض درجة عالية من الالتزام، والاهتمام بكل نواحي حياة أفرادهما، قد تؤدي إلى مواقف خلافيّة، يمكن أن تتسبب بالعنف ومنها:

اختلاف الأجيال بين الآباء والأبناء.

- تعارض التوجهات، والاهتمامات والأدوار التي يفرضها اختلاف الجنس داخل الأسرة.

كما أن هناك عوامل تزيد من احتمالية ممارسة العنف داخل الأسرة ومنها :

- الفارق الكبير في العمر بين الزوج والزوجة.
- الأسرة التي تتفوق فيها المرأة في التحصيل العلمي والمهني على الرجل .
- الأسرة التي تعاني من ضغوطات اقتصاديّة، أو اجتماعيّة شديدة، والأسر ذات المستوى المعيشي المتدني .
- الأسرة التي تعاني من خلافات زوجيّة حول التحكم بمجريات الأمور داخلها .

المستوى الثالث: العوامل المجتمعيّة: هناك ظروف مجتمعيّة مرتبطة أكثر من غيرها بحدوث العنف الأسريّ بين أفرادها، ومنها :

– المجتمعات غير المتجانسة، وذات الأصول المختلفة التي لا توجد روابط قوية بين أسرها.

–المجتمعات ذات الكثافة السكانيّة العاليّة.

المستوى الرابع: العوامل الاجتماعيّة: كالأعراف الثقافيّة التي تدعم اللجوء إلى العنف، كطريقة لحل الخلافات. التقاليد والأعراف التي تدعم سطوة الرجال على النساء والأطفال من داخل العائلة، والتي تحمل الرجال مسؤولية تربية، وتأديب الأطفال والنساء، وتعطيهم الحق في استعمال القوة المطلوبة لفعل ذلك، على خلاف مبدأ الحماية، والقوامة الذي يوجب على الرجل الإنفاق، وتأمين الحماية للأسرة في إطار من الرفق والرحمة.

وفيما يتعلق بالمعارف المتعلقة بآثار العنف الأسريّ فيمكن توضيحها علي النحو التالي :

الآثار الاجتماعيّة للعنف : (مكي، رجاء و عجم ، سامي ، ٢٠٠٨م ، ص ٤٣).

تعدُّ هذه الآثار من أشد ما يتركه العنف على المرأة، ولا نبالغ إذا ما قلنا أنه الأخطر، والأبرز ويمكن إبراز أهم هذه الاثار أخطرها بما يلي:

–الطلاق.

–التفكك الأسريّ.

–سوء العلاقات بين أهل الزوج، وأهل الزوجة واضطرابها.

– تسرب الأبناء من المدارس.

–عدم التمكن من تربية الأبناء و تنشئتهم تنشية نفسيّة واجتماعيّة متوازنة.

جنوح أبناء الأسرة التي يسودها العنف العدوانيّ، والعنف لدى أبناء الأسرة التي يسودها العنف.

وفيما يتعلق بالتأثيرات الاجتماعيّة لظاهرة العنف ضد المرأة على المستوى المجتمعي ، نجد أن العنف الأسريّ يؤثر في إسهام المرأة في التنمية، ومن المعروف أن أي مجتمع لا يستطيع أن ينهض مع أضعاف نصفه، او استضعافه . (عبد المجيد ، محمد سعيد ، ٢٠١٥م ، ص ١٢٩) ، كما أن الإهمال، والرفض، والشجار مع العائلة، والرفاق له تأثيره السلبيّ على تقدير الذات ، ويكون تقدير الذات إيجابيًّا إذا كانت العائلة متفاهمة ومستقرة(. Ann Roberts et.al, 2000).

الآثار الاقتصاديّة للعنف :

لعل أهم الآثار السلبيّة وأخطرها التي يتركها العنف الاقتصاديّ على الأسرة والمجتمع هو إعاقة متطلبات التنمية الاقتصاديّة حيث إن العنف مسؤول عن دفع أعداد من الأيدي العاملة غير الماهرة (ذكورًا وإناثًا) إلى سوق العمل، وخضوعهم للظلم الاجتماعيّ، والمعاملة المجحفة بحقهم هذا في الواقع إن وجدوا أمامهم فرصة عمل، وبناء على ما تقدم، ومع استمرار تدني نسبة مشاركة المرأة في العمل المنتج يمكن القول إن العنف الأسريّ يعيق اندماج المرأة في الحياة الاقتصاديّة – الإنتاجيّة ويفوت فرصة الدولة الاستفادة من الطاقات النسائيّة والشبابيّة الكاملة، وكذلك فرصة توظيف هذه الطاقات في عمليّة التنمية الاجتماعيّة والاقتصاديّة . (مكي، رجاء و عجم ، سامي ، ٢٠٠٨م ، ص ٤٣).

العواقب الصحيّة للعنف الأسريّ ضد المرأة، وأعراضها المرضيّة :

يعدُّ العنف ضد المرأة انتهاكًا لحقوقها الإنسانيّة يمنعها من التمتع بحقوقها، وحرياتها الأساسيّة، ويعيقها من بلوغ أقصى ما يمكنها بلوغه من مستويات الصحة البدنيّة والعقليّة، والمشاركة في الحياة العامة. هذا الانتهاك يعمق التفاوت في توزيع القوى بين المرأة والرجل ، ويؤثر سلبًا على الأطفال حيث يزيد من مخاطر تعرضهم للمشكلات الصحيّة ، وتدني الأداء الأكاديميّ، والاضطرابات السلوكيّة مما يساعد في نقل العنف من جيل إلى جيل، وتظهر الدراسات أن مشاركة المرأة حياتها مع شخص يمارس العنف عليها يمكن أن يؤدي إلى عواقب عميقة الأثر على صحتها، وخصوصا الإنجابيّة، و النفسيّة التي قد تؤدي بها مجتمعة أو منفردة إلى الانتحار، أو التعرض للقتل .

وقد تم ربط العنف بكثير من التأثيرات الصحيّة قصيرة وبعيدة المدى، حتى أنه يمكن اعتبار العنف أحد عوامل الخطورة لأمراض وحالات مرضية كثيرة. ويمكن تقسيم العواقب الصحيّة إلى العنف ضد المرأة إلى أربعة مجموعات رئيسة وهي: (دليل الرعاية الصحيّة لحالات العنف الأسريّ ضد المرأة) المجموعة الأولى: العواقب الجسمانيّة/ الجسديّة. المجموعة الثانية: العواقب المتعلقة بالصحة الإنجابيّة. المجموعة الثالثة: العواقب النفسيّة والسلوكيّة. المجموعة الرابعة: العواقب القاتلة.

ب ـ تنمية قيم ضحايا العنف الأسري.

حيث تتعدد القيم التي يمكن تنميتها لدى النساء ضحايا العنف الأسريّ، ومنها : (إسماعيل ، نهلة حامد ، ٢٠٢٠م).

قيمة الثقة، والتي تعني ثقة المرأة بنفسها وقدراتها وإمكاناتها، والتي تتمثل في منحها الاستقلاليّة في العمل، و حرية اتخاذ القرار في حدود مسؤولياتها.

قيمة قبول المخاطرة : وهي تعني مدى شجاعة المرأة في تعريض نفسها للفشل، أو النقد، وتقديم تخمينات تحت ظروف غامضة، وأخذ زمام المبادرة في تبني الأفكار والأساليب الجديدة مع الاستعداد التام لتحمل المخاطر، و المسؤوليات المترتبة على الفشل الذي قد ينتج عن الأعمال التي تقوم بها.

قيمة المرونة الفكرية: وهي تشير إلى القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من الأفكار المتوقعة عادة، أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير، أو متطلبات الموقف.

قيمة الأصالة: وهي تشير إلى القدرة على إنتاج استجابات أصليّة، أو قليلة التكرار داخل الجماعة التي تنتمي إليها المرأة، وتشمل الأصالة على ثلاثة جوانب رئيسة تتمثل في الاستجابة الشائعة، والاستجابة البعيدة، والاستجابة الماهرة.

قوة الشخصية وتعني القوة النابعة من امتلاك الفرد لسمات شخصية قوية، قيمة قوة المعرفة، وهي القوة التي يمتلكها أصحاب العلم والخبرة، و تفرض المعرفة في هذه الحالة قوتها على الآخرين، واحترامهم لها، ويسهل على الرئيسة من خلالها قيادة مرؤوسيها.

بالإضافة إلى عوامل الرغبة، وهي مجموعة من العوامل التي تشكل الحالة النفسيّة للمرأة من القيم، والسمات الشخصيّة، والروح المعنويّة، والرضا والاتزان والنضوج، والحاجات التي تحدد عوامل الرغبة في أداء المرأة.

بالإضافة إلى أهمية قيمة مشاركة المرأة كأصل من أصول تحقيق التنمية في وضع السياسات، واتخاذ القرارات.

وزيادة المؤسسات المتخصصة التي تعمل في اجتساس الفقر من جذوره، وتأسيس بنك خاص بالمرأة .

ج ـ تنمية مهارات ضحايا العنف الأسريّ.

حيث تتعدد المهارات التي يمكن تنميتها لدى النساء ضحايا العنف الأسريّ، ومنها :

الحساسية للمشكلات: وهي تعني قدرة المرأة على إدراك المشكلات، والأزمات في المواقف المختلفة أكثر من غيرها، والتحديد الدقيق لإبعاد هذه المشكلة، واستيعاب الآثار المترتبة عليها برؤية واضحة تمكنها من تحديد نواحي القصور، وتلافيها وتدعيم الإيجابيات، وذلك لفهمها العميق لطبيعة المشكلة مدار البحث، كذلك مهارة الاستعداد والقابليّة، وهي قدرة المرأة على الوصول إلى درجة من الكفاءة في العمل عن طريق التدريب، وهو أيضا يعني السرعة المتوقعة للتعلم، أو كسب مهارة معينة . (إسماعيل ، نهلة حامد ، ٢٠٢٠م)، ومن المهارات أيضًا القدرة علي التعامل مع الضغوط الاجتماعيّة التي تواجهها ، تدعيم الذات لدى المرأة المعنفة ، وتحديد المشكلات الأسريّة وكيفيّة التعامل معه . (عبد العزيز ، عزة عبد الجليل ، ٢٠١١م ، ص ١٦٩٠) ، بالإضافة إلى تنمية مهارات التواصل الشخصيّ ، ومساعدة النساء على اكتساب مهارة اتخاذ القرارات المتعلقة بالحياة الزوجيّة ، وكذلك مساعدة الزوجين على اكتساب مهارات التفاعل، والاتصال ومهارات التوافق الأسريّ .

سابعا : محاولة التوصل إلى مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تنمية قدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ.

تقدم ورقة العمل الحاليّة – بإذن الله تعالى– مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تساعد على تكوين رؤية علميّة لتنمية قدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ في المجتمع السعوديّ في ضوء التجارب الوطنيّة والدوليّة، ومن الممكن أن ينعكس ذلك بشكل إيجابيّ على نجاح برامج التدخل المهنيّ للخدمة الاجتماعيّة في الحد من العنف الأسريّ، ومنها :

١ / التركيز علي أهمية تماسك الأسرة السعوديّة، وتقديم أوجه الدعم الماديّ والمعنويّ لها خاصة وقت الأزمات مما يدفعها إلى القيام بأدوارها الحقيقيّة في تنشئة اجتماعيّة سليمة لإفرادها، ومساهمتها الفعالة في تنمية المجتمع.

ب / التعاون والتنسيق المستمر بين منظمات المجتمع المدنيّ بالمجتمع السعوديّ فيما يتعلق بمواجهة العنف الأسريّ.

ج / إتاحة الفرص المناسبة لاستثمار طاقات، وقدرات النساء ضحايا العنف الأسريّ مما يفعل تلك البرامج، ويزيد من أهميتها .

د / أن تتم صياغة برامج التدخل المهنيّ لمواجهة العنف الأسريّ في ضوء الأسباب، والدوافع الحقيقيّة الملموسة المؤديّة إلى العنف الأسريّ.

هـ / أهمية التعاون والتكاتف بين كافة المهن، والدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة في مواجهة العنف الأسريّ حتي يمكن التعامل مع تلك الظاهرة من زوايا متعددة، وليست زاوية واحدة .

و / الاهتمام بزيادة نسبة تعليم البنات كأحد العوامل المهمة في الوقاية من العنف الأسريّ .

ز / الاهتمام بالمؤشرات القانونيّة والتشريعيّة من خلال تفعيل مجموعة التشريعات، والقوانين المنظمة للحياة الأسريّة، وخاصة قانون الأحوال الشخصيّة .

ح / الاهتمام بالتنميّة المهنيّة للأخصائيين الاجتماعيين، والعاملين بالمؤسسات الاجتماعيّة المختلفة للتعرف على كيفية التعامل مع ضحايا العنف الأسريّ، ولمواكبة المستجدات المستمرة التي توثر على الأسرة السعوديّة، وخاصة العاملين في مكاتب الصلح بمراكز التنمية الأسريّة لفض النزاعات الزوجيّة، والمحافظة على الأسرة وتدعيمها .

ط ـ أن يتم تقييم البرامج العلاجيّة، وبرامج الدعم لضحايا العنف الأسريّ في جميع مجالات العنف الأسريّ وأنواعه، وذلك بصورة مستمرة .

ي ـ تفعيل اليوم العالميّ لوقف العنف ضد المرأة (٢٥ نوفمبر من كل عام) داخل المجتمع السعوديّ بهدف زيادة الوعي بحجم المشكلة .

ك ـ التعامل الإيجابيّ مع ضحايا العنف الأسريّ خاصة في زمن كورونا من خلال تحقيق عدد من الإجراءات الوقائيّة، ومتطلبات الحماية لضحايا العنف الأسريّ، مثل: رفع الوعي المجتمعيّ بقضية العنف الأسريّ، وتفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة في التوعية والوقاية من جرائم العنف الأسريّ، وتلقي الشكاوى من الضحايا، وإعلانها بصورة منظمة، وتوفير المعلومات والبيانات المطلوبة عن ظاهرة العنف الأسريّ للعاملين بالمؤسسات الاجتماعيّة المعنية بمواجهتها.

المراجع

(أ) المراجع العربية :

١ – إسماعيل ، نهلة حامد : اتجاهات اقتصاد المعرفة في بناء قدرات المرأة بحث منشور في المجلة العربيّة للآداب والدراسات الإنسانيّة ، المؤسسة العربيّة للتربية والعلوم والآداب ، المجلد الرابع ، العدد ١٣ ، ٢٠٢٠م.

٢ – الرديعان ، خالد عمر : العنف الأسريّ ضد المرأة دراسة وصفيّة على عينة من النساء في مدينة الرياض ، كلية الملك فهد الأمنيّة ، مركز الدراسات والبحوث ، المملكة العربية السعوديّة ، ٢٠٠٨م.

٣ – اللائحة التنفيذيّة لنظام الحماية من الإيذاء ، وزارة الشؤون الاجتماعيّة، وكالة الوزارة للرعاية الاجتماعيّة والأسرة ، الإدارة العامة للحماية الاجتماعيّة ، المملكة العربية السعوديّة ، ١٤٣٥ هـ.

٤– بدوي ، أحمد زكي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيّة ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٣م.

٥– حمزاوي ، سهي : دوافع العنف الأسريّ وانعكاساته النفسيّة والاجتماعيّة علي المجتمع– قراءة في الأسباب ونتائج ،كليّة الآداب ، عين شمس المجلد ٤٠ عام ٢٠١٢ م.

٦ – دليل الرعاية الصحية لحالات العنف الأسريّ ضد المرأة : وزارة الصحة ، اللجنة التوجيهيّة للوقاية من العنف الأسريّ . الأردن .

٧ – شوكت ، محمد : تقدير المراهق لذاته، وعلاقته بالاتجاهات الوالدية، والعلاقات مع الأقران ، مركز البحوث التربويّة، كليّة التربيّة، جامعة الملك سعود ،١٩٩٣م.

٨ – راجح ، أحمد عزت : أصول علم النفس ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٥م.

٩ – ضيدان ، الحميدي محمد : تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدوانيّ لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض ، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعيّة – تخصص الرعاية والصحة النفسيّة ، أكاديميّة نايف العربية للعلوم الأمنيّة ، ٢٠٠٣م.

١٠ – عباس ، أمل عبد الكريم : المشكلات التي تواجه أسر ضحايا الهجرة غير الشرعية ودور الخدمة الاجتماعية في التخفيف منها من منظور الممارسة العامة رسالة ماجستير غير منشورة تخصص مجالات الخدمة الاجتماعية كلية الخدمة الاجتماعية جامعة أسيوط ، ٢٠١٠

١١ – عبد العزيز ، عزة عبد الجليل : نحو برنامج إرشادي مقترح في طريقة خدمة الجماعة لتغلب المرأة المعنفة على الضغوط الاجتماعيّة التي تواجهها دراسة مطبقة على الأخصائيّات الاجتماعيّات بلجان الحماية من العنف والإيذاء الأسريّ بالمجال الطبيّ بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة ، العدد٣٠ ، الجزء ٤ ، ٢٠١١م.

١٢– عبد المجيد ، محمد سعيد : الأبعاد الاجتماعيّة لظاهرة العنف ضد المرأة في الأسرة السعوديّة ، دراسة ميدانيّة على عينة من الإناث في مدينة جدة ،كلية الآداب ، عين شمس ، مجلد ٤٣ ، ٢٠١٥م.

١٣– عمران ، منال : بعض العوامل الاجتماعيّة والاقتصاديّة المؤثرة على جرائم العنف الأسريّ ضد المرأة ، دراسة ميدانيّة في مدينة القاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ،كليّة الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٤ – كلثم علي الغانم الغانم : خصائص ضحايا العنف الأسريّ وبناء المؤشرات، بحث منشور في المؤتمر الدوليّ الرابع للعلوم الاجتماعيّة– العلوم الاجتماعيّة : حلول عمليّة لقضايا مجتمعيّة ،كليّة العلوم الاجتماعيّة جامعة الكويت ، ٢٠١٠م.

١٥– مكي ، رجاء وعجم ، سامي : إشكاليّة العنف (العنف المشرع والعنف المدان) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م.

(ب) المراجع الأجنبيّة .

١. Ann Roberts's et.al : "Perceived Family and Peer Transactions and Self-esteem among Urban Early Adolescents". Journal of Adolescence, vol. ٢٠. No.١, 2002. Pp 69 . February .

٢. Demo, D.et al : "Family Relation and the Self-esteem of Adolescents and Their Parents". Journal of Marriage and the Family. (49), 1987.

٣. Glenda and others,: Marital Violence , journal of family violence , Washington , DC , USA , Vol 10, 2008 .